أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

تحرف وترسم

س – بغداد – ب . م . م : قرأنا لاحدهم مقالة ادرجها في مجلة بيروتية يبين فيها ان احسن لفظ يؤدي بها معنى Translittérer او Transcrire هو «فعل « كرشن » والاسم (؟) « كرشنة» ومأخذ الفعل من كلمة « كرشوني » المطلقة على الخط السرياني المكتوب بها كلام منطوقه عربي اي كلام لغة ذات ابجدية خاصة مصور بابجدية عربية عنها . ومن باب التوسع يسوغ ان نطلق اللفظة على كل لغة تكتب بغير ابجديتها » فما رأيكم في ذلك ؟

ج – اول شيء يحسن بنا ان نعلم ان الفعل الاول الافرنجي حديث والفعل الثاني اقدم منه بمعنى كتب كتابة بحرف غير الحرف الذي وضع لها . اما اليوم فانهم يميزون بين الفعلين كل التمييز . والامر الثاني ان « الكرشنة » ليست اسما انما هي مصدر . وعلماؤنا يفرقون بين المصدر واسمه . وهذا امر لايجهله أحداث المدارس فكيف يجهله «بيك الميراتدولي» . واما الكرشوني فقد وضعها السريان المتعربون تاقليها من الارمية . لكن العرب لم يقبلوها ونفضوها على نهاية الكلم التي يمجها ذوقهم فلم يستعملوها البتة . وهي لا ترى إلّا في «لغة من فسد ذوقهم العدناني » .

واما معنى Translittérer اي رسم الفاظ لغة بحروف لغة اخرى او بعبارة ثانية : مال عن حرفه الى حرف دخيل . فعندنا فعل « تحرف » يؤدي هذا المعنى قال اللغويون : تحرف عنه : مال الى حرف اي جانب وعدل عنه . وهي صيغة تفعل ما يؤدي معنى Trans اي العبور الذي يكون شيئا فشيئا او يكون دفعة واحدة . ومنه : تحول وتنقل وتطور وترشح وتنضح وتمرج وتمجج وتخلى وتعلى الى ما لا يحصى عدد . فمعنى تحرف اذن : تحول او مال

الى حرف آخر . يقال حرفه تحريفا فتحرف تحرفا حسبما تقول عرفه تعريفا فتعرف تعرفا : اي جعله يعرف الامر شيئا بعد شيء .

واحسن لفظ لقولهم Transcrire ومعناه الحقيقي نقل او نسخ ما هو مكتوب فهو « ترسم » قال في اللسان : «ترسمت المنزل . تأملت رسمه وتفرسته ... وكذلك اذا نظرت وتفرست اين تحفر وتبني » اه . قلنا : وهكذا يفعل من يريد ان ينقل كتابا او ينسخه او يرسم علامات الفناء فانه يتأمل موطن النقل او النسخ ثم يخط ما يريده .

هذا وانك تعلم ان في هذه المادة : « الروسم» وهو خشبة فيها كتابة منقوش يختم بها الطعام وهو بالشين المعجمة ايضا » (اللسان) فكل هذه المعاني تحملنا على اتخاذ فعل ترسم في معنى الماطة الافرنجية . وهكذا نتخذ لفظين عربيين صميمين لفعلين افرنجيين يختلف معنى الواحد عن صاحبه . وبعد هذا اذا اردت الامعان في التحقيق فاعلم ان عوام الاندلس يرفوا « الكرشتة والتكرشن» بمعنى القشمرة والاقشمرار كما نقلها دوزي في معجمه . وعليه اذا حاولت احد الامرين فابق محافظا على اللفظين . فانك مخير بينهما وكرمه .

كلمة كروكي

س ـ مصر ـ م . أ . ط : للافرنج كلمة تدل على الصورة المرسومة رسما مجملا وهي بالفرنسية كروكي Croquis وبالانكليزية سكتش Sketch فهل وجدتم كلمة عربية تقابلهما فقد بحثت في المعاجم الافرنجية العربية فلم اعثر على كلمة ترضيني ولهذا جئت اسألكم عن مقابل لاحدى اللفظتين اللتين ذكرتهما لكم .

ج ـ الكلمة المقابلة لكروكي هي التخطيط بالخاء المهملة قال في المخصص (١ : ٥٣) التخطيط : الصورة وليست بتلك الفاشية وأراها عراقية اه . قلنا : الكلمة من مادة ح ط ط الموافقة لمادة خ ط ط . إلا ان الاولى نرى في اللغة الارمية والثانية في لغتنا الضادية واذا كانت غير فاشية في العهد السابق فلعدم احتياج الادباء الاوائل اليها اما الان فانا في حاجة اليها لانها تمتاز عن « الصورة » بان التخطيط صورة غير محكمة الصنع ويقابلها عند الفرنسيين ايضا

Ebauche او Esquisse او Image او Figure واذا كان المصدر عندنا معروفا فلا يشق علينا اشتقاق الفعل منه وما ينشأ من الفعل من المشتقات .

برهان قاطع لا برهان كبني

من ـ العمارة ـ س . ب : قرأنا في مجلة « الكويت » مقالة بعنوان : « هل كان العرب يعرفون اليابان وبماذا كانوا يسمونها ؟ » لصاحبها العلامة الكبير الاستاذ عبدالقادر المغربي . وقد قال في الصفحة ٤٤٦ من السنة الاولى « وفي المعجم الفارسي المسمى (برهان كبني) أن في بلاد واق الواق (كذا) قرودا مدربة على تكنيس البيوت وجلب الحطب من الغابات وغير ذلك من الاعمال . . » فهل لكم ان تذكروا انا صاحب هذا القاموس ومحل طبعه لتقتنيه ؟

ج ـ عندنا اغلب المعاجم الفارسية وليس فيها واحد اسمه « برهان كبني » اذ لا وجود لهذا الديوان في اللغة الفارسية واصل الاسم الصحيح هو « برهان قاطع » وهو معجم فارسي شهير طبع مرارا عديدة في ديار الهند وايران والاستانة ووادي النيل . وقد نقل الى التركية وطبع في استانبول . وعندنا عدة نسخ من النص الفارسي ومن ترجمته الى التركية . وصاحبه محمد حسين بن خلف التبريزي الحيدرآبادي . وقد اشتمل على تسع قواعد وتسعة وعشرين مقالا . والاستخراج فيه مبني على الحرف الاول والثاني والثالث والرابع وقال في تاريخه : « برهان قاطع كتاب نافع » يعني سنة ١٠٦٦ هـ . وقد انتقده اسد الله الغالب الدهلوي وسماه : « قاطع برهان » ورد عليه الشيخ رحيم وسماه « ساطع برهان » وتعقبه نجف علي خان الجبري الهندي وسماه « دافع هذيان » اما ترجمته الى التركية فهي لاحمد عاصم افندي وسماها : تبيان نافع لكتاب برهان قاطع وطبع في الاستانة سنة ١٢٦٢ وهي من احسن النسخ من جهة الطبع والترجمة وهي بقطع الربع الكبير في ٦٤٢ صفحة . وطبع في الهند بنصه الفارسي فقط مرارا عديدة واغلبها على الحجر واحسن هذه الطبعات هي التي برزت في سنة ١٨٨٨ في شهر آذار في مجلدين بقطع الربع الصغير .

أما ان صاحب « برهان قاطع » ذكر ان هناك قرودا مدربة على كنس

البيوت وجلب الحطب من الغابات فلم نجده فيه . والظاهر من تحريف اسم الكتاب واسلوب الكتابة في هذه المقالة ان اغلب ما جاء فيها معرب عن الفرنسية او عن لغة اخرى اوربية ولهذا جاءت العبارات على غير الوجه الذي ذكره اصحاب التصانيف البلدانية . وللمعرب عذر في ذلك اذ لم يتسن له — على ما يظهر — الوقوف على النصوص في مظانها .

المعامرة لا معاملا

النجف — الشيخ عبدالمولى الطريحي — سألنا حضرته في ص ٠٠٠ من هذا الجزء عن رأينا في « المعامرة لا المعاملا » فنقول :

ج — بعد هذا الافصاح الذي انتم به لا نرى ان هناك قرية او فرقة باسم « معاملا » بل « معامرة » وهم اعراب اصحاب زرع وضرع ومنعم جماعة تسكن قريتي « عدايا » و « رحانية » — وعدايا بفتح العين والدال المهملة بعد الف وياء والف . اما رحانية فكأنها منسوبة الى رحان — وكلتا القريتين بجوار الموصل والمعامرة سادة سنة وعدد نفوسهم مائتا بيت .

نقد الكتب المطبوعة في العراق

س — الزقازيق (بلاد مصر) — م ٠ س ٠ م : لماذا نراكم لا تنقدون المؤلفات العراقية وتنقدون سواها ، ونحن لا نعلم من الكتب المطبوعة في مدن الرافدين إلا الشيء النزر ؟

ج — ان العراقيين حديثو العهد في التأليف وهم يخافون ان يهدوا الينا تصانيفهم لئلا ننقدها . ويظنون ان نقدنا للكتاب يسقطه من عيون القراء او المشترين ويجهلون ان نقده يشيعه بين الناس الذين يودون ان يطالعوه ليروا اصح رأي ناقده ام اخطأ ، وقد رأينا في ديار الافرنج مصنفات كثيرة كانت منسية فنفضها اصحابها الى النقاد فشهروها بذلك وراجت سوقها . وعلى كل حال انا قد نتعرض لنقد بعض المصنفات اذا رأينا في اصحابها سعة صدر ، ولهذا نخرج في هذا الجزء طرفا من نقد « المجمل » وان كان صاحبه لم يهد الينا منه نسخة والنقد للاستاذ مصطفى جواد . والمجمل للاثري لاننا نرى في الكاتبين سعة : في الاول سعة في حسن نظره وفي الثاني سعة في حسن تلقيه لما يوجه اليه بحسن النية .